تحت رعاية وبحضور سمو الشيخة موزة

جامعة قطر احتفلت بخريجات الدفعة الخامسة والعشرين

□ د. شيخة المسند

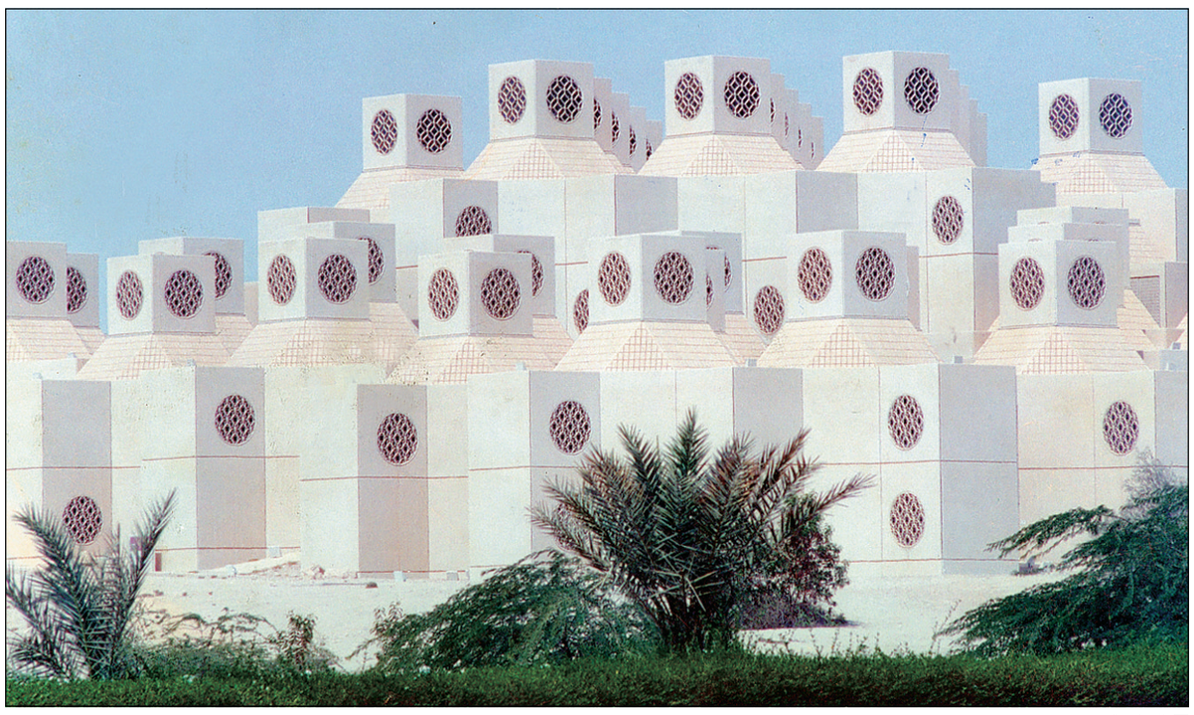
□ الجامعة

□ كتبت منال عباس:

تفضلت حرم حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة، سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند مساء أمس بتخريج وتكريم الدفعة الخامسة والعشرين من طالبات الجامعة البالغ عددهن ١٠١٦ خريجة بالإضافة إلى تكريم الخريجات اللواتي حصلن على درجات علمية من جامعات أخرى منهن «٨» خريجات حصلن على درجة الدكتوراه و٩ حصلن على الزمالة في الطب ومعظمهن من جامعات عربية و٢٥ خريجة حاصلة على درجة الماجستير من جامعات عربية وغربية و«٧١» خريجة حاصلة على درجة البكالوريوس أو الليسانس من جامعات عربية وغربية، وحضر الحفل قرينات أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء والسفراء ورئيس وأعضاء مجلس الشورى وعضوات هيئة التدريس والإداريات وأمهات الخريجات.

وفي كلمة راعية الحفل حرم حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند قالت:

الحضور الكرام،،

أنا جد سعيدة باللقاء بكن في هذا الحفل السنوي المتجدد، ذلك أن لحظة التخرج، هي بالنسبة لنا جميعا لحظة نشوة واعتزاز وهي في الوقت ذاته لحظة أمانة ومسؤولية، فالتخرج كما أتصوره وبعيداً عن كل مظاهره وطقوسه الاحتفالية، يجب أن يظل رمزا لقناعتنا الراسخة بمكانة الإنسان القطري الذي هو سبيل وغاية تنميتنا، بواسطته نواجه رهاناتها وتحدياتها.

ولأنه لا تحديث بدون تربية ترقى بمستوى الإنسان، علينا أن نستثمر مثل هذه المناسبات لتبادل الرأي والمشورة حول نظامنا التعليمي، وتدارس سبل النهوض به مع تمثل استراتيجية تربوية كفيلة بتلبية متطلبات مجتمعنا نحو التطور والانتماء للعصر.

الحضور الكرام،،

يجمل بنا في هذا الباب، أن نستحضر منظور أميرنا المفدى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتطوير منظومتنا التعليمية، ذلك المنظور الذي يعتبر التعليم شأنا عاما يهم كافة مكونات مجتمعنا أفرادا وجماعات، وهو كذلك مسؤولية جماعية تتحملها قوانا الحية بكل أطيافها.

ولاشك أن هذه المقاربة الوطنية التي تحلل واقعنا التعليمي وتستشرف آفاقه تنبع من إيمان عميق بأهمية مشاركة الإنسان القطري في اتخاذ القرار في مثل هذه القضايا ذات الأهمية الجسيمة.

وهذا التوجه كان أساسا في إنشاء المجلس الأعلى للتعليم كسلطة عليا تشرف على رسم سياستنا التعليمية ومتابعة إنجاز مخططاتنا التربوية، مستعينة بكافة الطاقات الوطنية والخبرات الدولية المرموقة، بهدف تفعيل المؤسسة التعليمية القطرية وجعلها بيئة تربوية صالحة لتنشئة أجيال من القيادات المتشبثة بقيم ديننا الحنيف والمحافظة على هويتنا الحضارية والمعتزة بشخصيتنا وثقافتنا الأصيلة والمتمتعة في نفس الآن بالفكر الناقد المبدع الخلاق، القابل للاختلاف، والمؤهلة لتكون في قلب الثورة العلمية والتكنولوجية لا على هامشها، مؤثرة في صنع قرارات عالم الألفية الثالثة بمتغيراته السريعة والمختلفة.

الحضور الكرام،،

نحن إذن أمام مسؤولية وطنية، وتحدٍ جديد، علينا أن نقتنع بأن نجاح أي استراتيجية تعليمية، لايتوقف فحسب على إحداث الهياكل التنظيمية وتوفير البنيات التحتية المادية والبشرية.

فهذه الأمور على أهميتها وضرورتها، تفقد قيمتها ومداها ما لم تقم على إجماع وطني، في نطاق شراكة مجتمعية للتطوير التربوي تشمل جميع مكونات منظومتنا التعليمية بمؤسساتها الخاصة والعامة.

وعليه فإن تحقيق التحول التربوي المنشود، وفق معايير الجودة البيداغوجية المتعارف عليها دوليا، يتطلب منا الأخذ بمبدأ النقد الذاتي، ذلك أن أول خطوة للإقلاع التربوي يجب أن تتأسس على المكاشفة والشفافية وعدم الهروب من الحقيقة، ولذلك فقد طالبت من هذا المنبر في السنة الماضية، بإرساء قواعد حوار مجتمعي مستديم حول التعليم وأفاقه.

ولعل مسوغات هذا الحوار تنبع من كون التعليم ليس فحسب حاجة، بل ضرورة ملحة، وهو إكسير الحياة، لذلك لا مناص من تمثل فلسفة جديدة للتعليم بل ثقافة تربوية قطرية للتعليم تنطلق من مقولة: أنا أتعلم إذن أنا موجود.

من هنا فالحوار المجتمعي حول التعليم وقضاياه ليس غاية في ذاته، وإنما هو السبيل والإطار لبناء دينامية مجتمعية للتطوير التربوي تكون الأسرة قلبها النابض.

وفي السياق ذاته، أدعو الجامعة إلى التفكير في مراجعة مدلول حفل التخرج، ليصبح مناسبة سنوية تعرض فيها ملفات التعليم وتناقش خلالها مواضيعه وتقيَّم أهدافه. ولا شك أن هذا التوجه سيجعل من عملية التطوير تتسم بالواقعية والاستمرارية والشمولية وعندها سيتأتى أن نتحدث عن بلوغ التوافق بين مطلب التنمية ومخرجات منظومتنا التعليمية.

بناتي الخريجات،،

أهنئكن بهذا التفوق، وأهنئ وطننا بانضمامكن إلى ركب بناته.

وقالت الدكتورة فاطمة محمد السويدي عريفة الحفل إن الإسلام جعل المعرفة في مقدمة الفضائل، وكرم الذين أوتوا العلم، ورفعهم فوق الناس درجات تقديرا للدور الجليل الذي يقوم به أهل المعارف في خدمة البشرية.

ولا يعدل أهل العلم، ويزيدهم فضلاً في سلم التنوير، إلا تلك الفئة النبيلة الواعية من كرام الأمراء والحكام، التي عبر عنها صاحب السمو أمير البلاد المفدى: «بأن ما يشغلنا الآن هو بناء شخصية الإنسان، كي يتمكن من استيفاء متطلبات العصر الحديث، والمساهمة في تطوير قواعده، وقيمه، وعلومه، وتقنياته».

ونحن اليوم نشهد ثمرة هذه الرؤية الواعية، بتخريج الفوج الخامس والعشرين، من طالباتنا المؤهلات بالعلم وبالطموح، لأداء واجبهن في خدمة المجتمع وتنميته، والإسهام في رفعة الوطن ورقيه.

ويزيدنا شرفا في هذا اليوم أن تتفضل صاحبة السمو حرم حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، الرئيس الأعلى للجامعة، فتشمل برعايتها الكريمة حفلنا هذا تكريما لبناتنا المتخرجات.

وصاحبة السمو، القدوة، ورائدة التغيير المجتمعي والعلمي المتميز في دولتنا الفتية، تدفع برؤيتها العصرية، المستنيرة، وثقتها بقدرات المرأة القطرية، وأهليتها للمشاركة في مواجهة تحديات العالم المتغير بسرعة وعمق، وهذا ما نلاحظ نتائجه الملموسة في حياتنا العلمية، وفي حياتنا العملية ولا نزال ننتظر من سموها المزيد.

وأضافت عريفة الحفل: إن للجامعة طموحات وأهدافاً تسعى لإنجازها وتحث الخطى جادة في تطوير مناهجها، واستحداث البرامج المتطورة للنهوض في مجالات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

واليوم إذ تحتفل الجامعة بتخريج الدفعة الخامسة والعشرين من طالباتها، تدفع بفوج جديد متميز إلى واقع الحياة وتتطلع إلى المستقبل بأهداف مرسومة لدعم مسيرة التنمية في بلدنا الغالي.

وفي كلمة الجامعة قالت الدكتورة شيخة المسند نائب المدير للبحوث وخدمة المجتمع: إنه يسعد جامعة قطر بإدارتها العليا وهيئتها التدريسية ومجتمعها الطلابي، أن تعبر لصاحبة السمو الشيخة موزة، عن التقدير والامتنان، لتفضلها برعاية حفل الدفعة الخامسة والعشرين من متخرجات جامعة قطر، ولحرصها الدائم على دعم مسيرة الجامعة في شتى المناسبات.

وان الجامعة تشرف دائما وتعتز بالتوجيهات السديدة، والرعاية الشاملة، التي يخص بها حضرة صاحب السمو الأمير المفدى الرئيس الأعلى للجامعة، طموحات المجتمع الجامعي وتطلعاته المستمرة للأفضل والأحدث والأرقى، والأكثر اتصالا بخدمة المجتمع القطري، المراهن على الغد الأفضل لجميع أبنائه المخلصين.

وأضافت انه وبمناسبة تخريج هذه الدفعة الخامسة والعشرين لطالبات الجامعة، يسرنا أن نتقدم بالتهنئة للمتخرجات الجديدات وللأسر المبتهجة بتخرجهن، وان نتمنى لهن مستقبلا حافلا في مجال العمل والإنتاج وخدمة الوطن وتؤكد الجامعة أن تخريج هذا العدد المتزايد من الطالبات المتميزات في كل دورة، يحمل دلالة قوية على الخطوات الحثيثة التي يخطوها المجتمع القطري باتجاه التطور والتحديث وإتاحة فرص العمل والتعليم للفتاة القطرية، التي تشهد لها ساحات جامعة قطر بالاجتهاد والتفوق.

وأكدت الدكتورة شيخة المسند أن جامعة قطر ظلت تسعى بجد واجتهاد طيلة الفترة الماضية للاستفادة القصوى من كل ما هو جديد في مجال تقنية المعلومات وعولمة المعرفة سعيا نحو تطبيق النظم والمعايير العالمية التي ستفتح لها آفاق الاعتراف المؤسسي العالمي حيث تم تطبيق معايير التقويم الذاتي الذي تضافرت واتحدت فيه جهود جميع العاملين بالجامعة بغية الوصول الى تطبيق نتائج وتوصيات هذا المشروع الرائد بكل تجرد واقتدار في ظل المتغيرات الجوهرية التي طالت مجالات وأساليب التعليم بكلياته.

كما ستقطف الجامعة في ربيع العام الجامعي الحالي ٢٠٠٣م، ثمار الخطة الاستراتيجية الشاملة بعيدة المدى التي قامت بإعدادها بالتعاون مع فريق من الخبراء العالميين وبتضافر جهود نخبة من العلماء والأكاديميين ومنتسبي الجامعة حيث تم تصميم واقتراح الأساليب الكفيلة للارتقاء ببرامج الكليات والوحدات بالجامعة، وذلك باستخدام أنجح السبل والآليات لضمان تحقيق هذه الأهداف والمقاصد.

وأضافت انه من المفيد ان نذكر أنه خلال السنة التي انقضت بين تخريج الدفعة الرابعة والعشرين والدفعة الحالية، قطعت الجامعة أشواطا بعيدة في مجال التفاعل مع مؤسسات المجتمع العامة والخاصة، وضاعفت من مستوى التعاون والعمل المشترك مع هذه المؤسسات، عطاء وأخذاً، كما هو واضح في إقبال مؤسسات المجتمع على دعم مشروعات الجامعة الإنشائية، وتبادل الخبرة والمشورة وكذلك في الإقبال المتزايد لأبنائنا وبناتنا على الالتحاق بالتعليم المستمر، ودورات التدريب وتنمية المهارات، بحيث تتحقق لجميع المواطنين فرصة تحقيق طموحهم العلمي والعملي.

وقالت الدكتورة شيخة: إن هذه التطورات الجادة التي تخوضها جامعة قطر تصب في نقلة نوعية، أخذت الجامعة تتجه إليها بكل فعالياتها، هذه النقلة هي تحول مركز الاهتمام إلى تكوين الطلبة وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تساعدهم على أن يكونوا عاملاً أساسيا في بناء الوطن والمجتمع، ونحن نتوسم الخير الكثير في هذه الدفعة من المتخرجات ونأمل أن يتذكرن ان النجاح في دروب الحياة والمجتمع، له دائما جناحان: جناح السعي الفردي للإبداع والإنتاج والتفوق، وجناح التفاعل مع المجتمع وإعلاء شأن الوطن وتوطيد قيمه ومستقبله، كما نأمل من بناتنا العزيزات أن يبقين على صلة مع جامعتهن، وألا ينسين فضل أعضاء الهيئة التدريسية الذين يبذلون أفضل الجهود من أجل تحقيق رسالة الجامعة، ويقدمون معارفهم وخبراتهم لتأهيل الأجيال الصاعدة بثمرات المعرفة وأخلاقيات العلم والعمل.

وتوجهت الدكتورة شيخة في ختام كلمتها بالشكر والامتنان لصاحبة السمو الشيخة موزة برعايتها للمتخرجات ولما تبديه دائما من حرص على تزويدهن بعميق توجيهاتها وسداد نصائحها، وعلى مشاركة ذويهن الفرحة والاستبشار، بما أنجزنه من نجاح، وبما يتطلعن إليه من مستقبل مشرق بإذن الله.

وقدمت الخريجة هدى علي مسعود مسفر الاحبابي من كلية التربية كلمة الخريجات قالت فيها: بالبهجة الغامرة نستقبل في رحاب الجامعة والحضور الكريم وأشكركن أنا وزميلاتي الخريجات في ليلة الاحتفال بتخريج الدفعة الخامسة والعشرين من طالبات جامعة قطر، ليلة قد سطع نورها وضياؤها وأشرق في الوجود حسنها وبهاؤها، من تأملها سر قلبه ومن أبصرها قرت عينه، فلكم منا أجمل ترحيب وأزكى تحية.

وقالت إن فرحتنا الليلة نحن الخريجات ليست في مجرد نيل الدرجة الجامعية أو حمل شهادة التخرج بل فرحتنا الحقيقية هي أن الجامعة قد أهلتنا لحمل الرسالة وأداء الأمانة لخدمة مجتمعنا وأمتنا، وفرحتنا غدا أكبر وأعظم في مواقع عملنا نؤدي حق الوطن علينا ونساهم بكل حب وإخلاص في رفعته وتقدمه.

وإن من أعظم ما نعتز به اليوم ما تشهده دولتنا الفتية من تطورات مهمة فتحت أمام المرأة القطرية مجالات عديدة للمشاركة في كافة المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وليس بخافٍ أن مجتمعنا قد تعامل مع هذه التطورات بواقعية ساهمت ايجابيا في دعم ما يبذل من جهود تستجيب لتطلعاته وتتفق مع متطلبات عصره، وما تحققت هذه الإنجازات إلا بفضل الله أولا ثم بفضل السياسة الحكيمة والتوجيهات السديدة والجهود المخلصة التي يبذلها حضرة صاحب السمو الأمير المفدى الرئيس الأعلى للجامعة من أجل تحقيق الأمن والرفاهية والتقدم لبلدنا ورفع مكانته على كافة الصعد العربية والإسلامية والدولية ولا ننسى الدعم المستمر من سمو ولي العهد الأمين ومن سمو رئيس مجلس الوزراء، والتشجيع المتواصل منك ياصاحبة السمو فأنت لا تدخرين وسعاً للأخذ بيد الفتاة الجامعية خاصة والمرأة القطرية عامة لتؤدي دورها في البناء والتنمية، بارك الله سعيكم وحفظكم سندا لهذا البلد وأهله.

وأضافت الخريجة هدى قائلة: ما أجمل تلك السنوات التي قضيناها بين أروقة الجامعة ننهل من المعارف والعلوم زاداً يبني العقول وينمي الخبرة ويثقف النفوس إيمانا منا بأن العلم أساس الحاضر ورهان المستقبل وبه يتميز دور الفرد وتقاس مكانة الأمم، لقد طويت تلك الصفحات المشرقة بذكرياتها العطرة وحانت لحظات التخرج لتعلن فتح صفحات جديدة حيث يبدأ العطاء وفاء وواجبا وتفانيا، ولابد هنا من كلمة تقدير ووفاء لجامعتنا الشامخة إدارة وأساتذة وموظفين لقاء ما أعطوا من علم وما بذلوا من جهد فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وفي الختام.. يسعدني أن أتقدم باسم الخريجات بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى صاحبة السمو راعية هذا الحفل لمشاركتها إيانا فرحتنا في هذه الليلة السعيدة ونرجو من سموها أن تنوب عن هذا الجمع الكريم في إبلاغ تحياتنا وولائنا ووفائنا إلى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة حفظه الله ورعاه درعا للوطن وحامياً لحماه.

وقدمت وكيلات الكليات المختلفة خريجاتهن للتكريم وتسلم شهاداتهن حيث تفضلت الدكتورة أمينة كمال عميدة كلية التربية بتقديم خريجات الكلية البالغ عددهن ٣٩٨ خريجة من جميع التخصصات، كما قدمت الدكتورة نور العيسى وكيلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ١٧٨ خريجة من جميع التخصصات، أما خريجات كلية العلوم البالغ عددهن ١٢٩ خريجة فقد قامت بتقديمهن الدكتورة شيخة بنت جبر آل ثاني كما تفضلت الدكتورة أمينة الجابر وكيلة كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بتقديم خريجات الكلية البالغ عددهن ٦٢ خريجة، أما الدكتورة أمينة الكاظم وكيلة عمادة شؤون الطلاب فقد قدمت خريجات كلية الإدارة والاقتصاد البالغ عددهن ١٤٩ خريجة وخريجات كلية قطر التقنية البالغ عددهن مائة خريجة، متمنية للخريجات النجاح والتوفيق في حياتهن العملية المقبلة وأن يتفهمن ويدركن قيمة العمل وقدسية الوقت والتنظيم والاحترام والإنجاز وان يشاركن في اتخاذ وإصدار القرار الذي فيه خدمة وتقدم وتطور عقلية الفرد والمجتمع.

وكان قد تم تكريم سبع من أمهات الخريجات المتفوقات اللاتي أكدن لـ «الشرق» سعادتهن بهذا اليوم الذي سيترسخ تذكارا رائعا مدى الحياة، وقالت والدة المتفوقة فاطمة حسين العمادي إنها فخورة جدا بهذا الحدث الذي كرمها لتجلس على هذه المنصة بالقرب من سمو الشيخة موزة تشريفا وتكريما عظيما لها ولابنتها.

أما السيدة سلوى المانع والدة المتفوقة روضة المانع فقالت إنه يوم لايوصف وستظل تفتخر به دائما، مشيرة إلى أن ابنتها كانت دائمة من الأوائل ومجتهدة في دراستها، موضحة ان دورها كأم كان يتمثل في توفير الهدوء وكل احتياجاتها حتى تتمكن من اجتياز الامتحان بتفوق، وبالفعل، نالت ما ترغب فيه بفضل الله وفضل أساتذتها وجهودها، وناشدت جميع الأمهات أن يكن بمثابة الأم والصديقة والاخت للفتاة التي تحتاج دائما لقرب والدتها ومعونتها، وان تخاف كل أم الله في مسؤوليتها تجاه ابنتها.

وقالت السيدة أم طلال والدة المتفوقة هدى الحبابي إن جميع بناتها متفوقات ودائما يرفعن رأسها عاليا في جميع مراحلهن التعليمية موضحة أنها دائما تقف معهن بكل ما تملك لتحقيق طموحهن متمنية ان يكون لهن دور فاعل في المجتمع من خلال حياة عملية ناجحة.

وشملت أسماء الخريجات الأوائل من القطريات الحاصلات على أعلى معدل تراكمي كلاً من الطالبة حمدة خليفة سلطان العسيري المعاضيد تخصص علوم حاسوب بكلية العلوم، والتي حصلت على معدل ٣,٩٨ والخريجة شيخة بنت خليفة بن عبدالله بن محمد بن جاسم آل ثاني إدارة أعمال بمعدل ٣,٩٣ والخريجة هدى علي مسعود مسفر الحبابي تخصص لغة عربية بمعدل ٣,٩٢ والخريجة سهير توفيق رفيق الصلاح كلية التربية لغة انجليزية بمعدل ٣,٨٩ والخريجة روضة فهد ناصر المانع إدارة أعمال كلية الإدارة والاقتصاد بمعدل ٣,٨٨ والخريجة حمدة حمد قاسم العبدالله آل ثاني علوم الحاسب بمعدل ٣,٨٤ والخريجة فاطمة حسين محمد أحمد العمادي تخصص محاسبة كلية الإدارة والاقتصاد بمعدل ٣,٨٤.

□ شعار الجامعة

الشيخة موزة:

يجب أن يظل التخرج رمزاً لقناعتنا الراسخة بمكانة الإنسان القطري

علينا استحضار منظور أميرنا المفدى لتطوير منظومتنا التعليمية

أول خطوة للإقلاع التربوي يجب أن تتأسس على المكاشفة والشفافية وعدم الهروب من الحقيقة

د. شيخة المسند: الجامعة تسعى لتطبيق النظم والمعايير التي تفتح لها آفاق الاعتراف المؤسسي العالمي

عريفة الحفل: سمو الشيخة موزة قدوتنا ورائدة التغيير المجتمعي في دولتنا الفتية

الخريجة هدى: ليلة التخرج سطع نورها وأشرق في الوجود حسنها وبهاؤها